الباب الثانى

كوريا الشمالية

كوريا الشمالية ورسمياً: جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية،دولة تقع في النصف الشمالي من شبه الجزيرة الكورية في شرق آسيا عاصمتها وأكبر مدنها بيونج يانج يكون نهرا الأمنوك و التومين الحدود الشمالية والشمالية الغربية مع الصين والجزء الشرقي من نهر تومين يفصل بينها وبين روسيا أيضاً في حدود قصيرة في أقصى الشمال الشرقي يصب بعدها في بحر اليابان الذي يحدها شرقاً، أما غرباً فتطل مع الصين على خليج كوريا والبحر الأصفر، ويمتد في الجنوب شريط بري عازل يفصل بينها وبين النصف الجنوبي من شبه الجزيرة الكورية الذي تشغله دولة كوريا الجنوبية على طول خط هدنة وقعت بينهما في ٢٧ يوليو ١٩٥٣ في خضم الحرب الباردة، ولا زال البلدان في حرب رسمية، ولم توقع معاهدة السلام .

تعد دكتاتورية ووصفت بأنها شمولية وستالينية ، فالحكم عمليا بنظام الحزب الواحد، تحت ما يسمى بالجبهة الموحدة، واسمها الكامل الجبهة الديمقراطية لإعادة توحيد الوطن التي يسيطر عليها الحزب العمال الكوري بزعامة الرئيس الحالي كيم جونج أون، ابن الرئيس الراحل كيم جونج إل وحفيد الرئيس الأسبق كيم إل سونج وتتخذ الحكومة الكورية الشمالية نظاماً يسمى الزوتشيه وهي إيدولوجيا تقول بالاعتماد على الذات وعدم الاعتماد على الآخر قام بتطويرها الرئيس السابق كيم إيل

سونج أصبحت الزوتشيه إيدولوجية الدولة الرسمية ابتداء من إعتماد الدولة الدستور الجديد عام ١٩٧٢ وقد كان الرئيس كيم إيل سونج يستخدم نظريات الزوتشيه في عمله السياسي منذ أواخر عام ١٩٥٥ على الأقل.

كان شبه الجزيرة الكورية كاملاً تحت حكم الإمبراطورية الكورية التي إحتلتها اليابان بعد الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥ التي انتهت بهزيمة روسيا القيصرية وظلت شبه الجزيرة الكورية تحت سيطرة اليابان حتى عقب الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ وهزيمة اليابان، قام السوفييت والأمريكان بتقسيم كوريا إلى منطقتي احتلال، خضعت كوريا الشمالية لحكم الاتحاد السوفيتي وكوريا الجنوبية لحكم الولايات المتحدة الأمريكية رفضت كوريا الشمالية الاشتراك في انتخابات الجنوب عام ١٩٤٨ بإشراف الأمم المتحدة، الأمر الذي أدى إلى إنشاء حكومتين منفصلتين في الكوريتين المحتلتين وادعت كلتا الكوريتين أحقيتها بملكية شبه الجزيرة الكورية ككل، الأمر الذي أدى إلى الحرب الكورية عام ١٩٥٠ أنهت هدنة ١٩٥٣ القتال؛ ومع ذلك لا زال البلدان في حرب رسمية، ولم توقعا معاهدة السلام في عام ١٩٩١ قبلت كلتا الدولتين في الأمم المتحدة في ٢٦ مايو ٢٠٠٩، انسحبت كوريا الشمالية من جانب واحد من الهدنة.

تاريخ كوريا

تم إنشاء الحزب الشيوعي فى كوريا الشمالية وهو حزب العمال الكوري، وأقيمت حكومة مؤقتة يدعمها السوفيت ويسيطر عليها شيوعيون كوريون تلقوا تدريبهم في موسكو، وكان من ضمن هؤلاء الزعيم ال سونج في عام ١٩٤٨ تم إعلان قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وانسحبت القوات السوفيتية من كوريا الشمالية في عام ١٩٥٠ اندلعت الحرب الكورية بين كل من الكوريتين فعملت الصين على دعم كوريا الشمالية، بينما قامت الولايات المتحدة بدعم كوريا الجنوبية، وفي عام ١٩٥٣م تم توقيع هدنة بين الطرفين وانقسمت شبه الجزيرة إلى قسمين يفصل بينهما منطقة منزوعة السلاح، وذلك بعد إزهاق ألاف الأرواح، وجاءت الستينات بعد ذلك لتشهد انطلاقة اقتصادية وصناعية لكل من الكوريتين.

تقسيم كوريا والطريق إلى الحرب :

كانت كوريا تحت الاحتلال الياباني وجزءاً من الإمبراطورية اليابانية من ٢٢ أغسطس ١٩١٠ حتى أغسطس ١٩٤٥، وانتهى في ٢ سبتمبر ١٩٤٥ بعد أن هزمت اليابان في الحرب العالمية الثانية وفي أعقاب الاحتلال الياباني لكوريا قسمت كوريا إلى قسمين على خط عرض ٣٨

شمال وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة، بإدارة الاتحاد السوفيتي في الشمال والولايات المتحدة في الجنوب.

يبدأ تاريخ كوريا الشمالية المستقل بتأسيس الجمهورية الشعبية عام ١٩٤٨ بعد خروج القوات السوفيتية من كوريا الشمالية وكانت هناك جهود لتوحيد الكوريتين من كلى الطرفين لكن الرئيس الكوري الجنوبي إي سنج مان الذي كان يعمل مع الجانب الأمريكي قمع كل تلك الجهود.

وبعد الاستقلال بعام واحد هم الكوريون الشماليون باجتياح الجزء الجنوبي لكنهم لم يجدوا حلفاءهم السوفيت مشاركين لهم في هذا القرار انسحبت القوات الأمريكية من كوريا الجنوبية فاعاد الكوريون الشماليون التفكير في قرار الحرب من جديد ومرة أخرى رفض السوفيت ذلك لكن بعد فترة قصيرة ومع التطور النووي الذي حصل عند السوفيت ومع انتصارات الزعيم الصيني ماو تسي تونج الذي سيكون الداعم الأول لكوريا الشمالية اعطى الزعيم السوفيتي ستالين الضوء الأخضر للشماليين باجتياح الجنوب وبهذا بدأت الحرب الكورية.

الحرب الكورية صراع مسلح بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية امتد ثلاث سنوات حيث بدأت العمليات العسكرية في ٢٥ يونيو ١٩٥٠، وتوقفت بتوقيع الهدنة في ٢٧ يوليو ١٩٥٣ ونشأ هذا الصراع بمحاولة

البلدين ضم الطرف الاخر إلى حكومته وأدى ذلك إلى اندلاع حرب واسعة النطاق كلفت الجانبين أكثر من مليونين من مدنيين وعسكريين.

حدث في فترة ما قبل الحرب تصاعد نزاعات الحدود بين البلدين على خط عرض ٣٨ شمالا وكانت هناك محاولات للتفاوض من أجل إجراء استفتاء حول توحيد شبه الجزيرة الكورية انتهت حين غزت قوات كوريا الشمالية الجنوب في يناير ١٩٥٠ برعاية من الأمم المتحدة، وقامت الولايات المتحدة والدول الحليفة لها بالتدخل لصالح كوريا الجنوبية فقامت كوريا الجنوبية بمساعدة حلفاءها بالهجوم المضاد على جارتها الشمالية وبعد أن حققت تقدماً سريعاً في هجومها المضاد ، تدخلت القوات الصينية لصالح حليفتها كوريا الشمالية، فتعادلت موازين القوتين في هذه الحرب وفي نهاية الأمر تم عقد هدنة أعادت تقريبا نفس الحدود السابقة بين البلدين ووصف بعض المتابعين هذا الصراع بالحرب بالأهلية، كانت عدة عوامل أخرى لاعباً في الحدث فقد كانت الحرب الكورية أول مواجهة مسلحة تصارعت فيها قوى الحرب الباردة وأثرت هذه الحرب في عدة صراعات تالية واستحدثت فكرة الحرب بالوكالة حيث تتصارع القوتان العظميان في حرب تقوم في دولة أخرى ما يجلب للناس في تلك البلاد التي تقوم فيها هذه الحروب دمار كبير وهلاك وهم مرغمون على خوض حرب هي أصلاً حرب بين قوى خارجية كانت

القوى العظمى في حينها تتجنب الانزلاق في حرب مباشرة شاملة بينها، فضلاً عن استخدام أسلحتها النووية ومنذ وقف إطلاق النار بعد الحرب الكورية عام ١٩٥٣ وحتى اليوم والعلاقات بين حكومة كوريا الشمالية من جهة، وحكومات كوريا الجنوبية والاتحاد الأوربي وكندا والولايات المتحدة واليابان من جهة ثانية، في توتر شديد وعدم تفاهم.

توقف القتال لكن الكوريتين لا تزالان في حرب غير معلنة وغير رسمية وقعت كوريا الشمالية والجنوبية إعلاناً مشتركاً في ١٥ يونيو ٢٠٠٠ حيث قدم كلا الطرفين وعوداً للبحث عن طرق إعادة التعاون والعلاقات السلمية حيث تم توقيع إعلان مشترك عكس تقارباً في العلاقات بين البلدين كما أنه في ٤ أكتوبر ٢٠٠٧ تعهد قادة كوريا الشمالية والجنوبية بعقد محادثات لتعلن رسمياً نهاية الحرب وعلى التأكيد على مبدأ عدم الاعتداء المتبادل.

وفى أواخر القرن العشرين انقطع السلام النسبي بين الجنوب والشمال بعد اتفاقية الهدنة بسبب مناوشات على الحدود ومحاولات اغتيال فقد فشلت كوريا الشمالية في عدة محاولات اغتيال قادة من كوريا الجنوبية وفى أوائل القرن الواحد والعشرين في عام ٢٠٠٢، ووصف رئيس

الولايات المتحدة جورج دبليو بوش كوريا الشمالية بأنها جزءاً من محور الشر ومركزاً للاستبداد .

وتشغل كوريا الشمالية الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الكورية، الواقعة بين خطي عرض ٣٧ درجة و٤٣ درجة شمالا، وخطي طول ١٢٤ درجة و١٣١ درجة شرقاً وهو يغطي مساحة ١٢٠٥٤٠ كيلومتر مربع (٤٦٥٤١ ميل مربع) الأراضي الشمالية تشترك في الحدود مع كوريا وجمهورية الصين الشعبية وروسيا في الشمال، وحدود كوريا الجنوبية على طول المنطقة المنزوعة السلاح الكورية إلى الغرب منها والبحر الأصفر وخليج كوريا، وإلى الشرق منها تقع اليابان عبر بحر اليابان (شرق بحر كوريا) أعلى نقطة في كوريا الشمالية هو جبل بايكدو سان بإرتفاع ٢٧٤٤ متر (٩٠٠٣ قدم) أطول نهر هو نهر امنوك الذي يتدفق عن ٧٩٠ كم (٤٩١ ميل) والعاصمة وأكبر مدينة هي بيونج يانج و؛ تشمل المدن الكبرى الأخرى كايسونج في الجنوب، سينويجو في شمال غرب البلاد، وونسان في الشرق وتشونجزين في الشمال الشرقي.

السياحة فى كوريا

كانت المنطقة في جبل كومكانج السياحي تحظى بشعبية كبيرة بين السياح الكوريين الجنوبيين حتى تعليقها في عام ٢٠٠٨ .

ويتم تنظيم السياحة في كوريا الشمالية من قبل شركة كوريا المملوكة للدولة على السفر الدولي ويرافق باستمرار جميع السياح زوار كأدلة واحد أو اثنين، يتحدثون عادة لغة السائح الأم في حين أن السياحة قد تزايدت خلال السنوات القليلة الماضية، وأعداد السياح من الدول الغربية لا تزال قليلة.

معظم الزوار يأتون من الصين وروسيا واليابان والمواطنون الروس من الجزء الآسيوي من روسيا يفضلون كوريا الشمالية كمقصد سياحي بسبب انخفاض الأسعار نسبياً، وعدم التلوث، والمناخ أكثر دفئاً للمواطنين من كوريا الجنوبية، ويكاد يكون من المستحيل الحصول على تأشيرة دخول إلى كوريا الشمالية، التي يمكن أن تحصل عليه تصاريح دخول إلى المناطق السياحية خاصة المخصصة لكوريا الجنوبية، مثل كايسونج وكان من مواطني الولايات المتحدة أيضاً خاضعة لقيود التأشيرة، ويسمح لهم بزيارة فقط خلال مهرجان آريرانج سنوياً، وتم

رفع هذه القيود في يناير ٢٠١٠ وقد زار أقل من ٢٥٠٠ من مواطني الولايات المتحدة كوريا الشمالية منذ عام ١٩٥٣ .

أعلى نقطة في كوريا الشمالية هو جبل بايكدو وهو جبل بركاني بالقرب من الحدود الصينية مع هضبة حمم البازلت مع ارتفاعات بين ١٤٠٠ و٢٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر والمدى هامج يونج.

إعادة توحيد الكوريتين

تسعى كوريا الشمالية إلى إعادة توحيد الكوريتين لكنها تشترط في ذلك عدم ما تعتبره هي تدخلاً خارجياً، من خلال هيكل اتحاد يُبقي قيادة كل جانب وأنظمته ووقعت كل من الكوريتين الشمالية والجنوبية على الإعلان المشترك الذي وعدتا فيه بالبحث عن إعادة التوحيد السلمى.

مجاعة

في تسعينات القرن العشرين واجهت كوريا الشمالية اضطرابات اقتصادية كبيرة، بما في ذلك سلسلة من الكوارث الطبيعية، وسوء الإدارة الاقتصادية ونقص خطير للموارد بعد انهيار الكتلة الشرقية أسفر عن نقص في إنتاج الحبوب لأكثر من ١ مليون طن مما يحتاج البلد لتلبية الاحتياجات الغذائية المقبولة دولياً وأسفرت المجاعة في كوريا

الشمالية عن وفاة ما بين ٣٠٠٠٠٠ و٨٠٠٠٠٠ كوري شمالي في السنة خلال ثلاث سنوات المجاعة، وبلغت ذروتها في عام ١٩٩٧وعلى الأرجح تسببت في الوفاة بسبب المجاعة والأمراض المتصلة مثل الالتهاب الرئوي والسل والإسهال والموت جوعاً.

في عام ٢٠٠٦، ذكرت منظمة العفو الدولية أن دراسة استقصائية وطنية للتغذية أجرتها حكومة كورية الشمالية، وبرنامج الأغذية العالمي، واليونيسيف، وجدت أن ٧٪ من الأطفال يعانون من سوء تغذية حاد، ٣٧٪ يعانون سوء التغذية المزمن، ٣٤٪ يعانون من نقص الوزن، وكانت الأمهات تعانى من سوء التغذية وفقر الدم نتيجة لتأثير المجاعة واستشهد بالتضخم الناتج عن بعض الإصلاحات الاقتصادية ٢٠٠٢، بما في ذلك سونكون أو الجيش أو السياسة، لخلق زيادة في أسعار المواد الغذائية الأساسية.

ابتداءاً من عام ١٩٩٧، بدأت الولايات المتحدة شحن المساعدات الغذائية لكوريا الشمالية من خلال برنامج الأمم المتحدة للأغذية العالمي لمكافحة المجاعة بلغت ذروتها في عام ١٩٩٩ شحنات في ما يقرب من ٧٠٠٠٠٠ طن مما يجعل الولايات المتحدة أكبر مانح للمساعدات الخارجية لهذا البلد في ذلك الوقت في ظل إدارة بوش، انخفضت المعونة

بدرجة كبيرة عاماً بعد عام من ٣٥٠٠٠٠ طن عام ٢٠٠١ إلى ٤٠٠٠٠ في عام ٢٠٠٤ وأحاطت إدارة الرئيس جورج بوش انتقادات لاستخدام الغذاء كسلاح خلال المحادثات حول برنامج كوريا الشمالية للأسلحة النووية.

الدين

تشترك الكوريتين في وجود تراث للبوذية والكونفوشيوسية، وفي التاريخ الحديث وجدت حركات للمسيحية ودين الطريق السماوي.

ينص الدستور الكوري الشمالي على عدم السماح بحرية الدين ووفقاً للمعايير الغربية للدين، يمكن وصف غالبية السكان في كوريا الشمالية بانهم ملحدون ومع ذلك، فإن التأثير الثقافي من الديانات التقليدية مثل البوذية والكونفوشيوسية لا يزال موجوداً في الحياة الروحية لكوريا الشمالية.

ومع ذلك، البوذيون في كوريا الشمالية يعيشون في ظروف أفضل من غيرهم من الجماعات الدينية، لا سيما المسيحيين، الذين يقال أنهم يواجهون الاضطهاد من قبل السلطات ويحصل البوذيون على تمويلات

محدودة من قبل الحكومة لتعزيز الدين، لأن البوذية لعبت دوراً أساسياً في الثقافة الكورية التقليدية.

ووفقاً لهيومن رايتس ووتش، فإن الأنشطة الدينية الحرة لم تعد موجودة في كوريا الشمالية، كما أن الحكومة ترعى الجماعات الدينية فقط لخلق وهم الحرية الدينية ووفقاً للاستخبارات الدينية فإن الحالة الدينية في كوريا الشمالية كما يلي:

الإلحاد: ٦٤٪ من عدد السكان،والغالبية العظمى منهم من اتباع فلسفة زوتشيه.

الشامانية: ١٦٪ من السكان .

البوذية: ٤٥٪ من السكان.

المسيحية: ١٧٪ من السكان.

وكانت بيونج يانج مركز انتشار النشاط المسيحي في كوريا حتى عام ١٩٤٥لكن في أواخر الأربعينات تم قتل ١٦٦ من الكهنة والشخصيات الدينية الأخرى أو اختفوا في معسكرات الاعتقال، بما في ذلك هونج فرنسيس يونج هو، أسقف من بيونج يانج وجميع الرهبان ولم ينج أي

كاهن كاثوليكي من الاضطهاد، وقد تم تدمير جميع الكنائس ولم تسمح الحكومة أبداً لأي كاهن أجنبي بالإقامة في كوريا الشمالية.

اليوم، هناك أربع كنائس موجودة تعترف بها الدولة ، ويعتبر البعض أنها مجرد واجهات للأجانب حسب الإحصاءات الحكومية الرسمية : هناك ١٠٠٠٠ منالبروتستانت والروم الكاثوليك في كوريا الشمالية.

ووفقاً لتصنيف نشرته الأبواب المفتوحة، وهي منظمة تدعم المسيحيين المضطهدين، تعتبر كوريا الشمالية في الوقت الراهن من أشد الدول اضطهاداً للمسيحيين في العالم وتقدر منظمة الأبواب المفتوحة أن هناك ٥٠٠٠٠ ـ ٧٠٠٠٠ مسيحياً محتجزاً في السجون أو المخيمات في كوريا الشمالية جماعات حقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية أيضاً أعربت عن قلقها حول الاضطهاد الديني في كوريا الشمالية.

عبادة الشخصية في كوريا الشمالية

الرئيس كيم جونج أيل يُعبَد مثل الإله وباستمرار محاطاً بالناس، بما في ذلك ضباطه العسكريين، حاملاً الأوسمة على صدره وكما نعلم، فإن الحياة في كوريا الشمالية ليست مسلية فالمجاعات المتكررة تدمر السكان. كما يحتجز ما يصل إلى ٢٠٠.٠٠٠ من السجناء السياسيين

كعبيد في معسكرات العمل الوحشية، ويكونون محظوظين إذا لم يتعرضوا للتعذيب حتى الموت. والحرية لا وجود لها وتُعتبر التحفظات على الوضع الإلهي لكيم محظورة؛ بل للبقاء على قيد الحياة يجب الإعلان بانتظام عن التفاني من أجل نظامه.

ومن المحتمل، بل ومن المرجح، أن العديد من الكوريين الشماليين يتصرفون مثل العابدين المتنسكين فقط لأنهم مُجبرون على ذلك والبعض الآخر يسيرون في هذا الطريق لأنهم لا يملكون خياراً أفضل ومثل الناس في كل مكان، فإنهم يلتزمون بالقواعد السائدة من حولهم بشكل تلقائي، دون التفكير في مبرراتها ولكن بعض الكوريين الشماليين، كثيرون، قد يؤمنون بصدق بعبادة أسرة كيم، التي، مثل جميع الطوائف (أو المعتقدات الدينية)، تتكون من أجزاء وقطع اتخذت من الثقافات والمعتقدات والتقاليد الأخرى.

يدين مذهب كيم بشيء من أشكال الستالينية، والمسيحية، والعبادة الكونفوشيوسية، والشامانية الأصلية، وعبادة اليابانيين للإمبراطور، الذي حكم كوريا في النصف الأول من القرن العشرين وكان من المفترض أن يكون والد كيم، كيم جونج ايل، قد ولد على جبل بايكتو الذي يعتقد أنه مكان مقدس الذي ولد فيه المؤسس المؤله في أول مملكة كورية تدعى تانجون منذ أكثر من أربعة آلاف عام وقد حولت ولادة كيم

جونج ايل، المعروف أيضاً باسم القائد العزيز)، الشتاء إلى الربيع، وكان مضيئاً بنجم مشرق في السماء.

كل هذا قد يبدو مضحكاً، لكن قصص المعجزات في أي ديانة تبدو كذلك المهم أن الناس يصدقونها وفي هذا الصدد، فإن الكوريين الشماليين ليسوا أغرب من المؤمنين في أي مكان آخر وغالباً ما تكون هناك أسباب وجيهة ليكون لدى بعض المعتقدات إغراء قوي وقد دخل المنبوذون والمضطهدون الأديان السماوية لأنها تركز على المساواة أمام الخالق والمعتقد الديني الكوري الشمالي أقل شمولاً وهو يتميز في جوهره بالنقاء العرقي، والشعور القومي المقدس الذي يجب الدفاع عنه بأي ثمن ضد العدو.

ومثل بولندا، التي تتميز بخاصية مسيحية ذاتية قوية تدعو إلى الاستشهاد الوطني إذا دعت الضرورة، لدى كوريا تاريخ عانت خلاله من سيطرة القوى الكبرى، خاصة الصين، وروسياً، والأبرز من ذلك منذ الغزوات الوحشية للقرن السادس عشر من اليابان وجاء الأمريكيون متأخرون، لكن الكراهية الرسمية للإمبريالية الأمريكية في كوريا الشمالية لا تنبع من الحرب الكورية الوحشية فحسب، بل أيضاً من الذاكرة الطويلة للقمع الأجنبي.

وقد خلقت هيمنة القوى الخارجية أقطاب التعاون والمقاومة في التاريخ الكوري فبعض الطبقات الحاكمة في مختلف المملكات الكورية تعاونت مع القوى الأجنبية، وكافح البعض ضدها وأدى ذلك إلى كراهية عميقة بين الكوريين أنفسهم.

بدأ كيم إيل سونج حياته المهنية كمتعاون وقد اختاره ستالين ليكون الزعيم الشيوعي في الشمال وكان هذا هو الذي صنع أسطورة كيم كبطل المقاومة ضد اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد ذلك ضد الأمريكيين والمتعاونين معهم في كوريا الجنوبية.

وبتقديسها للاعتماد على الذات، المعروف باسم جوش، تكتسي القومية الكورية الشمالية بصبغة دينية وسياسية والدفاع عن نظام كيم، الذي بُني كرمز للمقاومة الكورية للقوى الأجنبية، مهمة مقدسة وعندما يستحوذ الدين على السياسة، يصبح الحل الوسط شبه مستحيل ويمكن للناس التفاوض حول المصالح المتضاربة، ولكن ليس على المسائل التي تعتبر مقدسة.